

مصطلحات الجرح والتعديل قليلة الاستعمال والنادرة

ودلالاتها من خلال كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم

د. آسيا علوي

جامعة الحاج لخضر باتنة

ملخص

وضع النقاد والمحدثون ألفاظا وعبارات لوصف رواية الحديث ونقله الأخبار، والحكم عليهم جرحا وتعديلا، وقد نتج ذلك الجهد الكبير من جهابذتهم، بعد سير مروياتهم والبحث الحديث عن أحوالهم وتتبع أحاديثهم وكيفية تحملهم عن شيوخهم وغير ذلك، فلم يتركوا شاردة أو واردة إلا بينوها، بكل نزاهة وصدق وعلم وفقه، لا هم لهم إلا بيان الحق من الباطل، وحماية السنة النبوية من الأحاديث المختلفة والموضوعة، حتى يتناقلها الأجيال، ويبلغها الشاهد للغائب، سليمة صحيحة، وهكذا تنوعت مصطلحاتهم، وتعددت عباراتهم، التي حكموا فيها على الرواة والنقل، سواء بالعدالة والضبط، أو الجرح والتضعيف، لذلك اخترت كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم للقيمة العلمية للكتاب ومكانة صاحبه في الحديث وعلومه وغيرها، قال عنه الخليلي: "كان بحرا في العلوم ومعرفة الرجال"^[1] وأثنى العلماء قديما وحديثا على كتابه هذا، قال ابن كثير: "وهو من أجل الكتب المصنفة في هذا الشأن"^[2]، كان الهدف من البحث هو: إزالة بعض الغموض عن تلك المصطلحات القليلة الاستعمال والنادرة في كتاب الجرح، الاهتمام بتلك الصيغ التي لم يتداولها النقاد، وكيفية استعمالها، وتحليل مضامينها.

Résumé :

Mettez les critiques et verbalement et phrases pour décrire les narrateurs de Nouvelles quantique moderne, et condamné à une blessure et un amendement, a donné lieu à un grand effort de Jhabzthm, après avoir sondé Marwyatem et recherche activement de leurs conditions et de suivre les conversations et la façon de les tenir pour leurs aînés et ainsi de suite, n'a pas laissé groupement ou entrant seulement Benoha, avec intégrité et de la sincérité et de la science de la jurisprudence, n'ont-ils pas seulement une déclaration bien du mal, et la protection de la Sunna des conversations fabriquées et placées, même transmis sur des générations, et de les communiquer au témoin de l'absent, son correct, et si variée coloré, qui a régné dans lesquelles les narrateurs et le changement, la justice et les paramètres, ou une blessure j'ai donc choisi la plaie du livre et la modification de Ibn Abi Hatim valeur comptable scientifique et le statut de son propriétaire dans les sciences modernes et les autres, dit de lui Khalili: «C'était une mer de connaissances scientifiques et des hommes» [1] et des universitaires félicité, passé et présent sur ce livre, dit-il, Ibn Kathir: "c'est pour les livres classés à cet égard," [2], l'objectif de la recherche était: enlever une partie du mystère pour ces quelques conditions d'utilisation et rares dans le livre de la plaie, attention à ces formules qui ne sont pas distribués par la critique, et comment les utiliser, et d'analyser leur contenu.

تمهيد:

1- الجرح لغة: بالفتح من فعل جرح، يجرحه، أثر فيه بالسلاح، وجرحه، أكثر ذلك فيه، والاسم: الجرح بالضم، والجمع أجراح [3] وجرحه بلسانه جرحا بالفتح، عابه وتنقصه ومنه جرحت الشاهد إذا أظهرت فيه ما تردُّ به شهادته [4] وقال بعضهم: الجرح بالضم يكون في الأبدان بالحديد ونحوه والجرح بالفتح يكون باللسان في المعاني والأعراض ونحوها [5]

2- الجرح اصطلاحاً: عرفه ابن الأثير: "هو وصف متى التحق بالراوي والشاهد سقط الاعتبار بقوله وبطل العمل به" [6] وقال بعضهم: "هو وصف الراوي في عدالته أو ضبطه بما يقتضي تليين روايته أو تضعيفها أو ردها" [7] وقال آخر: "هو الطعن في رواة الحديث بما يسلب عدالتهم أو ضبطهم" [8]

3- التعديل لغة: من فعل عدل يعدل عدلاً وهو عادل، العدل: ما قام في النفوس أنه مستقيم وهو ضد الجور، والعدل الحكم بالحق... والعدل من الناس المرضي قوله وحكمه [9] وعدلته تعديلاً فاعتدل سويته فاستوى [10] وتعديل الشيء تقويمه... وتعديل الشهود أن تقول إنهم عدول، وتنسبهم إلى العدالة أو تصفهم بها والعدالة صفة توجب مراعاتها الاحتراز عما يُخل بالمروءة عادة ظاهراً [11]

4- التعديل اصطلاحاً: عرفه ابن الأثير: "هو وصف متى التحق بالراوي و الشاهد اعتبر قولهما وأخذ به" [12] وقال بعضهم: "هو وصف الراوي في عدالته وضبطه بما يقتضي قبول روايته" [13] وقال آخرون: "هو الحكم على الراوي بأنه عدل ضابط" [14]

- وتستعمل كلمة التعديل في الاصطلاح ويُراد بها التوثيق وهو أشمل منه والتوثيق هو الحكم بعدالة، الراوي وضبطه معا، لأنهما أساس قبول خبر الراوي [15]

أما علم الجرح والتعديل فهو " علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم، بالألفاظ مخصوصة ، وعن مراتب تلك الألفاظ [16]

أولا: الألفاظ والعبارات قليلة الاستعمال والنادرة في الجرح

1- يروي أوابد: الأوابد في اللغة: هي الغرائب من الكلام.

أبدت الوحوش نفرت من الإنس فهي أوابد... وقيل للألفاظ التي يدق معناها أوابد، لبعده وضوحه لأنه المقصود [17] وقال الزمخشري: "أوابد الكلام غرائبه" [18]

يروي أوابد عند المحدثين (من خلال كتاب الجرح):

ببتبع كلام النقاد والمحدثين الذين استعملوا هذه العبارة، نجدهم أطلقوها على الرواة الذين يروون الأحاديث الغريبة وينفردون بنقلها عن الثقات . وممن استخدمها بهذا المعنى يحيى بن سعيد القطان وأبوزرعة .

ففي كتاب الجرح، نقل ابن أبي حاتم بسنده عن يحيى بن سعيد القطان، وقد سئل عن محمد بن عمرو الأنصاري ، فضعفه جدا، وقال :وروى عن الحسن أوابد " [19] أي أفراد وغرائب.

ومحمد بن عمرو هذا قد ضعفه علماء الجرح ، قال ابن حبان: "هو ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير ، يعتبر بحديثه من غير احتجاج" [20] وقال ابن عدي: "أحاديثه أفرادات ويكتب حديثه في جملة الضعفاء" [21]

ونقل ابن أبي حاتم أيضا عن أبي زرعة أنه سئل عن الوليد بن سلمة قاضي الأردن، فقال: "أه، أه، أتينا ابنه وكان صدوقا ، كان يحدث بأحاديث مستقيمة، فلما أخذ في أحاديث أبيه، جاء يعني بالأوابد [22] والوليد بن سلمة هذا هو أبو العباس الطبراني، قال فيه ابن حبان : "كان ممن يضع الحديث على

التقاة لا يجوز الاحتجاج به بحال وابنه ثقة" [23] وقال ابن عدي: "وهذه الأحاديث للوليد مع ما لم أذكر من حديثه ، عامتها غير محفوظة" [24]

- ومن الألفاظ أو العبارات الأخرى التي لها علاقة بهذه العبارة ولها نفس الدلالة يحدث بالعجائب وكذا يحدث بالطامات.

2- يحدث أو يروي العجائب : العجائب في اللغة: مفردة العجيبة والعجيب ما يتعجب منه والعُجب: إنكار ما يرد عليه،

- ويستعمل التعجب على وجهين أحدهما ما يحمده الفاعل، ومعناه الاستحسان، والإخبار عن رضاه به، والثاني ما يكرهه ومعناه الإنكار والذم له، ففي الاستحسان، يقال أعجبني بالألف، وفي الذم والإنكار: عجبت على وزن تعبت [25].

يروى العجائب عند المحدثين (من خلال كتاب الجرح): نقل ابن أبي حاتم: عن يحيى بن سعيد القطان وذكر عنده عبد الواحد بن قيس الذي يروي عنه الأوزاعي فقال: كان شبه لا شيء، فقليل له: كيف كان؟ كان الحسن بن ذكوان يحدث عنه بالعجائب" [26]

وعبد الواحد هذا قال عنه ابن حبان: "شيخ وهو ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير فلا يجوز الاحتجاج بما خالف التقاة، فإن اعتبر معتبر بحديثه الذي لم يخالف الأثبات فيه فحسن" [27]

3- يحدث أو يأتي بالطامات: الطامات في اللغة: ج مفردة الطامة وهي الشيء العظيم والعجيب أيضا، يقال طمّ الأرض طمّا ، علا وغلب ومنه سميت القيامة طامة [28] وكل شيء كثر حتى علا وغلب فقد طمّ، من باب ردّ، يقال فوق كل طامة طامة [29]

يروى الطامات عند المحدثين (من خلال كتاب الجرح): نقل ابن أبي حاتم عن أبيه قال: عبد الرحيم ابن زيد العمي ترك حديثه، كان يُفسد أباه يحدث عنه بالطامات [30]

- نخلص إلى أن هذه الألفاظ والعبارات كلها دالة على انفراد الرواة بالأحاديث المنكرة والغريبة، مما يعني ضعف هؤلاء النقلة.

4- الله المستعان: المستعان لغة: من فعل عاون وأعان على الشيء ساعده، وأعانه منه خلصه واستعان فلانا و استعان بفلان :طلب منه المساعدة والعون [31]

قد جاء ذكر هذه العبارة في القرآن الكريم: قال تعالى ((قال بل سألتم لكم أنفسكم أمرا فصبرٌ جميل والله المستعان على ما تصفون) [32] قال قتادة مفسرا ذلك: "يعني على ما تكذبون" [33]

الله المستعان عند المحدثين (من خلال كتاب الجرح): بالنظر إلى أقوال من استعملها من المحدثين كوكيع بن الجراح وأبي حاتم فإنها كناية عن الكذب، أي الله المستعان على كذب ذلك الراوي.

- نقل ابن أبي حاتم عن وكيع أنه "سئل عن مقاتل بن سليمان فقال: سمعنا منه والله المستعان" [34] ومقاتل ابن سليمان هذا قال فيه الذهبي: "أجمعوا على تركه" [35]

- كما نقل ابن أبي حاتم عن أبيه ، في ترجمة عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة قال : "سألت أبي عنه فقال : كتبت عنه بالبصرة ، وكان يكذب فضربت على حديثه ، قلت : فإن ابن مسلم يحدث عنه . قال : الله المستعان على ذلك" [36]

وعبد الرحمن هذا متروك عند النقاد ، قال الدارقطني : "متروك يضع الحديث" [37]

- من خلال ماسبق ، يتبين أن من قيلت فيه هذه العبارة فهو كذاب ، وما يؤيد هذا المعنى قول أبي غدة: ... ترى المحدثين والمؤرخين حين يذكرون خبرا كاذبا ، أو راويا دجالا أو مدعيا الصحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو التعمير إلى زمن متأخر ، يتبعون كلامهم عليه ، أو يختمونه بقولهم: والله المستعان أو فوالله المستعان إيدانا بكذبه، أو كذب ما ذكر قبل هذا الختام، أو بأنه شبيه بالكذب" [38]

5- أسأل الله السلامة: وتطلق هذه العبارة كناية في حق من يكذب أو هو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق [39] أو هو كناية عن وصف الكذب الصريح، أسأل الله السلامة أي من الكذب [40]

- استعمل هذه العبارة أبوحاتم وأبو زرعة للدلالة على هذا المعنى .
- نقل ابن أبي حاتم عن أبيه: "سألت أبي عن حنش الهمداني فقال: هو حسين بن قيس وحنش لقب، وهو ضعيف الحديث، منكر الحديث، قيل له: كان يكذب؟ قال: أسأل الله السلامة" [41]

وحسين هذا قال فيه ابن حبان: "كان يقلب الأسانيد ويلزق رواية الضعفاء كذبه أحمد وتركه ابن معين" [42] وقال ابن عدي: "هو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق" [43]

- وسئل أبو زرعة عن عمر بن عبد الله بن يعلى، فقال: "ليس بقوي، فقلت: ما حاله؟ قال: أسأل الله السلامة" [44]

6- كان فسلاً: الفسل في اللغة: الرذل النذل والضعيف الذي لا مروءة له ولا جلد [45]

كان فسلاً عند المحدثين (من خلال كتاب الجرح): استعمل هذه العبارة شعبة بن الحجاج، للدلالة على ضعف الراوي وتليينه.

نقل ابن أبي حاتم عن ابن المديني: سألت يحيى بن سعيد عن ميمون أبي عبد الله الذي روى عنه عوف، فحمّض وجهه وقال: زعم شعبة أنه كان فسلاً" [46]

وميمون هذا الذي ضعيف عند أهل الجرح والتعديل، قال الذهبي: "قال يحيى القطان: لا يُحدّث عن ميمون أبي عبد الله وقال أحمد: أحاديثه مناكير، وقال ابن معين: لا شيء ونعم شعبة فيما نقل أنه كان فسلاً" [47] ولذلك يتبين أن هذه العبارة دالة على تليين الراوي وتضعيفه.

7- هو حمالة الحطب : وهذا المثل يقصد به أم جميل بنت حرب ، أخت أبي سفيان وكانت تحت أبي لهب ، وقد نزل في حقها قرآن يُتلى، وأكد القرآن الكريم خسارتها في الآخرة، فصارت مضرب المثل [48]. عند المحدثين (من خلال كتاب الجرح): لقد استعمل النقاد هذا المثل في أشد الجرح، ومن هؤلاء يحيى بن معين.

- نقل ابن أبي حاتم عن عثمان الدارمي قال: قلت ليحيى بن معين: النضر بن منصور العنزي ، يروي عنه ابن أبي معشر عن أبي الجنوب عن علي رضي الله عنه. من هؤلاء؟ قال: هؤلاء حمالة الحطب. قال أبو محمد أي ابن أبي حاتم يعني إنهم ضعفاء [49].

وهؤلاء الرواة الموصوفين بذلك ضعفاء ، قال ابن معين في النضر: منكر الحديث وقال في ابن أبي معشر لين، وقال في أبي الجنوب: ضعيف [50] ، فنتبين أن هذه الصيغة دالة على الضعف الشديد [51]

8- لا يكتب حديثه إلا زحفا أو يكتب حديثه زحفا ونحوه : الزحف في اللغة: المشي في ثقل وزحف الشيء جرّه جرّا ضعيفا وزحف البعير أي أعبا فهو زاحف [52]

يكتب حديثه زحفا عند المحدثين (من خلال كتاب الجرح): لقد استخدمه من المحدثين أبو حاتم، وذلك للدلالة على تضعيف من قيلت فيه .

- نقل ابن أبي حاتم عن أبيه وقد سئل عن عبد الحكم بن عبد الله القسّملي: فقال: سمعت أبي يقول: منكر الحديث، ضعيف الحديث. قلت: يكتب حديثه؟ فقال: زحفا" [53]

- و سئل عن داود بن عطاء المزني، فقال أبو حاتم: ليس بالقوي، ضعيف الحديث، منكر الحديث، فسئل: يكتب حديثه ؟ فقال: من شاء كتب عنه زحفا" [54] ، و كأنه والله أعلم لا يستحب أن يكتب الحديث لضعفه ، قال المعلمي وهو يشرح ذلك: " أي أن من أراد أن يتكلف الكتابة عنه فلا بأس كالذي يمشي زحفا" [55]

9- يزرف في الحديث: يزرف في اللغة: زرف زرفا: قفز و في الكلام زاد فيه وكذب، و زرف الشيء زاد في الكلام: زاد وكذب [56] يزرف في الحديث عند المحدثين (من خلال كتاب الجرح): نقل ابن أبي حاتم "عن قرة بن خالد أنه قال: كانوا يرون أن الكلب يزرّف يعني يكذب" [57] والكلبي هذا قال أبو حاتم: "الناس مجمعون على ترك حديثه وهو ذاهب الحديث لا يشتغل به" [58] من خلال ما سبق يتبين أن هذه العبارة دالة على الجرح الشديد لمن قيلت فيه.

10- هو على يَدَيِّ عَدَلٍ بفتح الدال وليس كسرهما بإضافة اليدين إلى عدل على وزن فعل

وعدل هذا هو ابن سعد العشيرة وكان على شرطة بُعِعَ (أحد ملوك اليمن)، فكان بُعِعَ إذا أراد هلاك رجل وقتله، دفع به إلى عدل، فيقولون هو على يَدَيِّ عَدَلٍ، كناية عن هلاكه، فصار يُذكر مثلاً في الميؤوس منه [59]

هو على يَدَيِّ عَدَلٍ عند المحدثين (من خلال كتاب الجرح): استعملها من المحدثين: أبو حاتم، وهي دالة على أشد ألفاظ الجرح والتضعيف.

- نقل ابن أبي حاتم عن أبيه وسئل عن جُبارة بن المغلس فقال: سمعت أبي يقول: هو ضعيف الحديث ثم قال: سألت أبي عنه فقال: هو على يَدَيِّ عَدَلٍ مثل القاسم بن أبي شيبه" [60]

وذكر مثل هذه العبارة في ترجمة محمد بن خالد الواسطي [61]

قال عبد الفتاح أبو غدة: "ولهذه العبارة مدلول تاريخي، هو الذب جعلها من ألفاظ التجريح والتضعيف الشديد" [62] وعلى هذا فاستخدام نقاد الحديث لهذا المثل، إنما هو من قبيل الجرح، بل هو من أبلغه، فهو بمرتبة من يقال فيه: هالك وساقط، وهذا شأن من لا تقبل روايته بحال [63]

- غير أنه من الممكن أن يُفهم من هذه العبارة أنها من عبارات التعديل، وهذا إذا قرئت

على يدي عدلّ بكسر الدال وإفرادها، وعدلّ بالضم على أساس كونه خبر مرفوع، وقد ظلّها ابن حجر من ألفاظ التعديل ابتداءً، ثم تبين له الصواب وأنها للتجريح وكذا حصل للعراقي. [64]

قال ابن حجر: "...ثم بان لي أنها كناية عن الهالك وهو تضعيف شديد" [65]

ثانياً: الألفاظ والعبارات قليلة الاستعمال والنادرة في التعديل

1- لا أعلم إلا خيراً: الخير في اللغة: ضد الشر الرازي [66]، لا أعلم إلا خيراً عند المحدثين (من خلال كتاب الجرح): تدل هذه العبارة على التعديل وقد وردت بمعنى ثقة، ومن المحدثين الذين استعملوها أحمد وأبو حاتم.

- نقل ابن أبي حاتم: "أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلي قال: سألت أبي عن إسماعيل بن جعفر فقال: لا أعلم إلا خيراً، قلت: ثقة؟ قال: نعم" [67] وإسماعيل هذا إمام حافظ ثقة، أخرج له الستة [68]

- وقال ابن أبي حاتم في ترجمة سليمان عبيد الله أبي أيوب: "سألت أبي عنه، فقال: ما رأينا إلا خيراً، صدوق" [69] نستخلص من هذا أن هذه العبارة من ألفاظ ومصطلحات التعديل والتوثيق.

2- أحد الأَحدين: في اللغة: يقال فلان واحد الأَحدين ، و واحد الأَحاد وأحد الواحدين ويقال هذا إحدى الأَحَد، والتأنيث للمبالغة، بمعنى الداهية. قال ابن الأعرابي: هو من أبلغ المدح، ويضرب لمن لا نهاية لدهائه و لا مثيل له في ذكائه [70] أحد الأَحدين عند المحدثين (من خلال كتاب الجرح): من المحدثين الذين استخدموا هذه العبارة، الثوري وابن المبارك.

- "عن ابن المبارك قال سئل سفيان الثوري عن سفيان بن عيينة فقال: ذاك أحد الأَحدين، أي ليس له نظير" [71] وهذه العبارة من صيغ المبالغة ، للدلالة

على أعلى درجات التوثيق والتعديل، وقد قيلت في كبار المحدثين كإبن عيينة والنضر بن شميل وحاجب بن عمر الثقفي [72]

3- الأسطوانة: في اللغة: ج أساطين وأساطنة: هي العمود و السارية يقال هم أساطين الزمان أي أفرادهم وحكامهم [73] الأسطوانة عند المحدثين (من خلال كتاب الجرح): من المحدثين الذين استعملوها إسماعيل بن أبي خالد وهي من الصيغ الدالة على التعديل والتوثيق بل هي أعلى الدرجات. نقل ابن أبي حاتم عن إسماعيل بن أبي خالد قال: حدثنا قيس بن أبي حازم الأسطوانة، قال ابن أبي حاتم: يعني أنه في الثقة مثل الأسطوانة" [74]

4- الملية: في اللغة: رجل مليء مهموز، كثير المال والمليء بالهمز الثقة الغني، وفي الحديث (إذا أتبع أحدكم على مليء فليتبّع) [75]، قال الكرمانى: الملية الغني لفظاً ومعنى [76]

وقال الرازي: "الملية الثقة" [77]

الملية عند المحدثين (من خلال كتاب الجرح): استعملها ثلثة من المحدثين للدلالة على الثقة الذي يوثق بدينه ويعتمد على حديثه، منهم هشام بن عروة وطاؤوس وأبو حنيفة وأبو حاتم والخطيب البغدادي.

- نقل ابن أبي حاتم عن يحيى بن سعيد قال: "سمعت هشام بن عروة أو بلغني عنه أنه حدث عن عبد الرحمن ابن القاسم عن أبيه فقال: مليء عن مليء" [78] أي ثقة عن ثقة.

- وقال ابن أبي حاتم: "سئل أبي عن عامر بن عبد الله بن الزبير فقال: ثقة مليء" [79]

5- الميزان: وزن يزن وزناً ويوزن الشيء ثقلاً فهو وازن والرجل كان أصبيل الرأي راجحه، ووازن كافاً وتوازن الشيطان تعادلاً والميزان آلة يوزن بها الشيء ويعرف مقداره [80]، عند المحدثين (من خلال كتاب الجرح):

استخدمها من المحدثين الثوري وابن المبارك، وهي تدل على قوة الحفظ والضبط

- قال ابن أبي حاتم: "سئل سفيان الثوري عن عبد الملك بن أبي سليمان فقال: ذلك ميزان" [81]

- وقال ابن المبارك أيضا: "عبد الملك ميزان" [82]

6- المصحف: في اللغة: جمع مصاحف بالفتح والكسر والضم ما جمع من الصحف بين دفتي الكتاب سمي به لأنه فيه جمعت الصحف [83]

وهو المصحف الشريف. المصحف عند المحدثين (من خلال كتاب الجرح): أطلقها على بعض الرواة شعبة وأبو حاتم للدلالة على الحفظ والضبط والإتقان

-- قال ابن أبي حاتم: "قال شعبة: كنا نسمي مسعر المصحف" [84] ومما يدل على معناها الدال على الصدق والحفظ وقلة الخطأ، قول عمرو الفلاس: "كان الأعمش يسمى المصحف لصدقه" [85] وقال شعبة: "كان الأعمش يسمى المصحف لإتقانه" [86] وقال عبد الله بن داود: "كان مسعر يسمى المصحف لقلة خطئه وحفظه" [87]

7- كان دعامة: الدعامة في اللغة: ما يستند به الحائط إذا مال، يمنعه من السقوط، ومنه قيل للسيد في قومه هو دعامة القوم كما يقال هو عمادهم [88] والدعامة عماد البيت [89]

كان دعامة عند المحدثين (من خلال كتاب الجرح):

استعمل هذه العبارة من المحدثين سفيان الثوري، وهي دالة على: التوثيق أي أن ذلك الراوي يعتمد على روايته.

- نقل ابن أبي حاتم في ترجمة حبيب بن أبي ثابت عن "ابن المبارك عن سفيان قال: نا حبيب بن أبي ثابت وكان دعامة، أو كلمة شبيهها" [90] وحبيب هذا هو

أبو يحيى القرشي الأسدي مولاهم فقيه الكوفة ، أخرج له الستة، قال ابن عدي: "هو ثقة حجة كما قاله ابن معين ولعل ليس في الكوفيين كبير أحد مثله لشهرته وصحة حديثه، وهو في أئمتهم يجمع حديثه" [91]

8- شيطان: في اللغة: في الشيطان قولان أحدهما أنه من شطن إذا بعد عن الحق أو عن رحمة الله فتكون النون أصلية، ووزنه فيعال وكل عات متمرد من الجن والإنس والدواب فهو شيطان والقول الثاني أن الياء أصلية والنون زائدة عكس الأول وهو من شاط يشيط إذا بطل أو احترق فوزنه فعلان [92] ، عند المحدثين: أطلقه بعض المحدثين كسفيان الثوري للدلالة على التوثيق العالي وجودة حديث الراوي وقوة حفظه [93]

- جاء عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال: "لما قدم سفيان يعني الثوري البصرة، قال لي: يا عبد الرحمن ، جنني بإنسان أذاكره، فأنتيته بيحيى بن سعيد القطان ، فذاكره، فلما خرج ، قال لي: يا عبد الرحمن ، قلت لك جنني بإنسان، فجننتي بشيطان" [94] قال الذهبي: "يعني بهره حفظه" [95]

9- كان لصا: في اللغة: السارق [96] كان لصا عند المحدثين (من خلال كتاب الجرح):

نقل ابن أبي حاتم في ترجمة إسرائيل بن يونس " عن أبي بكر بن أبي شيبة سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: كان إسرائيل في الحديث لصا يعني أنه يتلقف العلم تلقفاً " [97] وما يؤكد أن معنى اللص هنا التوثيق وليس التجريح قول ابن أبي شيبة: "لم يرد أن يذمه" وهذا يؤكد تفسير ابن أبي حاتم لهذه العبارة وأنه كان يتلقف ويأخذ ما يسمع من العلم بسرعة استعجالاً به فشبهه في ذلك باللص [98] وإسرائيل هذا هو ابن يونس بن أبي إسحاق أبو يوسف الهذلي السبيعي الحافظ الإمام الحجة ، أخرج له الستة [99]

وقد أخطأ عثمان بن أبي شيبة في نقل النص عن عبد الرحمن بن مهدي فقال "كان إسرائيل لصا يسرق الحديث" فأدرج في كلامه الجملة الأخيرة "يسرق الحديث" ولم يقلها عبد الرحمن بل هي من تفسير عثمان وفهمه. [100]

خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة تبين أن لفهم مصطلحات النقاد وعباراتهم لا بد من تحليل عباراتهم بدقة والاطلاع على أحكامهم على الرواة ومقارنة تلك الأقوال ، مع مراعاة مناهجهم النقدية المختلفة واصطلاحاتهم الخاصة ببعضهم ودون إلغاء الملابس والقرائن المحيطة بالرواة، وكذا المرويات والاهتمام بسياق تلك العبارات حتى يتوصل إلى النتائج الدقيقة غير المستعجلة .

كثرة الألفاظ والمصطلحات المنقولة في كتاب الجرح، وخاصة عن المتقدمين من النقاد والمحدثين وأهميتها وهي تحتاج إلى دراسات وأبحاث جادة ودقيقة ، تستقرأ فيها معاني تلك الألفاظ والمصطلحات، كل لفظ على حدة، من خلال المصنفات والكتب والمدونات الحديثة للمرويات والرواة على حد سواء.

أهمية دراسة وتحليل عبارات النقد قليلة الاستعمال والنادرة، والتي تبين لي علاقتها الوطيدة بالمعاني اللغوية وأحكام اللسان العربي البلاغية من التشبيه والاستعارة والكناية والأمثال العربية الشائعة وغيرها.

الهوامش

- [1] الإرشاد 2/ 683
- [2] البداية والنهاية 11/191
- [3] ابن منظور لسان العرب (دار الفكر، بيروت)، مادة جرح، 2/422
- [4] الفيومي، المصباح المنير (دار الحديث القاهرة، ط: 1424 هـ - 2003 م) مادة جرح، ص 62
- [5] الزبيدي، تاج العروس (المطبعة الخيرية، مصر، ط1، 1306 هـ) مادة جرح، 2/130
- [6] جامع الأصول في أحاديث الرسول (تحقيق عبد القادر الأرئووط، 1389 هـ) 1/126
- [7] عبد العزيز بن محمد، ضوابط الجرح والتعديل (مكتبة العبيكان للنشر، الرياض، ط3: 1432 هـ/2012م) ص23
- [8] السماحي، المنهج الحديث في علوم الحديث، ص 82
- [9] ابن منظور، لسان العرب، مادة عدل 11/432
- [10] الفيومي، المصباح المنير، مادة عدل، ص236
- [11] الرازي، مختار الصحاح ، مادة عدل، ص273
- [12] جامع الأصول 1/126
- [13] عبد العزيز بن محمد، ضوابط الجرح والتعديل، ص24 وعبد الوهاب عبد اللطيف، المختصر في علم رجال الأثر (ط8: 1386 هـ) ص 43

- [14] السماحي ، المنهج الحديث في علوم الحديث، ص55
- [15] عبد العزيز بن محمد، ضوابط الجرح والتعديل، ص25
- [16] حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون(مكتبة المثني، بغداد، 1941م) 522/1
- [17] المصباح المنير، مادة أبد، ص7
- [18] أساس البلاغة، مادة أبد، ص5
- [19] الجرح 32/8
- [20] المجروحين(تحقيق محمد إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب) 286/3
- [21] الكامل في الضعفاء(ط2، دار الفكر) 226/6
- [22] الجرح 7/9
- [23] المجروحين 80/3
- [24] الكامل 87/7
- [25] المصباح المنير، مادة عجب، ص234
- [26] الجرح 23/6
- [27] المجروحين 154-153/2
- [28] المصباح المنير ، مادة طمم، ص226
- [29] مختار الصحاح، مادة طمم، ص: 259
- [30] الجرح 340/5
- [31] المنجد في اللغة(ط29 ، 1973 م، دار المشرق، بيروت) مادة عون، ص539
- [32] سورة يوسف، آية 18
- [33] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم(دار الفكر) 472/2
- [34] الجرح 354/8
- [35] سير أعلام النبلاء(مؤسسة الرسالة) 202/7
- [36] الجرح 267/5
- [37] الذهبي، ميزان الاعتدال(تحقيق علي محمد الجياوي، دار إحياء الكتب العربية) 581/2
- [38] اللكنوي، الرفع والتكميل في الجرح والتعديل(تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار السلام، القاهرة، ط7 ، 1421 هـ/ 2000 م) ص 175-176 الهامش.
- [39] المصطلح الحديثي من خلال كتاب الجرح والتعديل، ص 246
- [40] أحمد معبد عبد الكريم، ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل، ص245-246
- [41] الجرح 64-63/3
- [42] المجروحين 242/1
- [43] الكامل 354/2

- [44] الجرح 234/8
- [45] لسان العرب، مادة فصل 510/11
- [46] الجرح 234/8
- [47] ميزان الاعتدال 235/4
- [48] محمد علي قاسم العمري، دراسات في منهج النقد عند المحدثين (ط1 ، 1420 هـ/2000 م، دار الفغانس، الأردن) ص 295
- [49] الجرح 479/8
- [50] ميزان الاعتدال 54/3
- [51] دراسات في منهج النقد عند المحدثين ص 295-296
- [52] المصباح المنير، مادة زحف، ص 153 والمنجد في اللغة، مادة زحف، ص 295
- [53] الجرح 36-35/6
- [54] نفسه 421/3
- [55] نفسه (الهامش) وعبد العزيز بن محمد، ضوابط الجرح، ص 203
- [56] المنجد في اللغة، مادة زرف ص 297
- [57] الجرح 271/7
- [58] نفسه وابن حجر، تهذيب التهذيب 158/9
- [59] دراسات في منهج النقد عند المحدثين ص 302 والرفع والتكميل، ص 177
- [60] الجرح 550/2
- [61] نفسه 243/7
- [62] الرفع والتكميل، ص 176
- [63] دراسات في منهج النقد عند المحدثين، ص 302
- [64] الرفع والتكميل ص 176-177 (الحاشية)
- [65] تهذيب التهذيب 142/9 ودراسات في منهج النقد، ص 302
- [66] مختار الصحاح، مادة خير، ص 131
- [67] الجرح 163/2
- [68] ابن حجر، تهذيب التهذيب 287/1
- [69] الجرح 127/4
- [70] الميداني، مجمع الأمثال (تحقيق محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، لبنان، ط 3: 1393 هـ) 1/282 ودراسات في منهج النقد، ص 293
- [71] الجرح 32/1
- [72] دراسات في منهج النقد، ص 293-294

- [73] المصباح المنير، مادة سطن، ص 167 والمنجد في اللغة، مادة أسط، ص 11
- [74] الجرح 102/7
- [75] ابن منظور، لسان العرب، مادقلاً 320/12 والحديث أخرجه البخاري في الصحيح (مع فتح الباري) في كتاب الحوالات، باب في الحوالة... 465/4، رقم الحديث 2287
- [76] فتح الباري 465/4
- [77] مختار الصحاح، مادقلاً، ص 400
- [78] الجرح 278/5
- [79] نفسه 325/6
- [80] المنجد في اللغة، مادة وزن، ص 899
- [81] الجرح 366/5
- [82] ابن حجر، التهذيب 352/6
- [83] الرازي، مختار الصحاح، مادة صحف، ص 223 والمنجد في اللغة، مادة صحف، ص 417
- [84] الرفع والتكميل، ص 157 (الحاشية)
- [85] تهذيب التهذيب 223/4
- [86] الرفع والتكميل، ص 157 (الحاشية)
- [87] ابن حجر، التهذيب 114/10-115
- [88] المصباح المنير، مادة دعم، ص 118
- [89] الرازي، مختار الصحاح، مادة دعم، ص 138
- [90] الجرح 107/3
- [91] الكامل 408/2
- [92] المصباح المنير، مادة سطن، ص 188
- [93] أحمد معبد عبد الكريم، ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل بين الأفراد والتكرير والتركيب (مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط 1: 1425 هـ- 2004 م) ص 16
- [94] ابن حبان، المجروحين 53/1
- [95] سير أعلام النبلاء 177/9
- [96] المصباح المنير، مادة لخص، ص 328
- [97] الجرح 330/2
- [98] جمال أسطيري، مصطلحات الجرح والتعديل المتعارضة (مكتبة أضواء السلف، الرباط، ط: 1425 هـ- 2005 م) 559/2
- [99] ابن حجر، التهذيب 263/1
- [100] جمال أسطيري، المرجع السابق 560/2-561